تفسير القرآن الكريم

سورة العنكبوت ١٠-١٠-١٤٠٣ ٣٤

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم(١)

سورة العنكبوت

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَن يُترَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ(٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)

سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يحَكُمُونَ(٤)

سورة العنكبوت

مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٥)

سورة العنكبوت

وَ مَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ(٦)

سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٧)

سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْانسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ إِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(٨)

سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فىِ الصَّالِحِينَ(٩)

سورة العنكبوت

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِىَ فىِ اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فىِ صُدُورِ الْعَالَمِينَ(١٠)

وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ(١١)

سورة العنكبوت

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَ لْنَحْمِلْ خَطَيَاكُمْ وَ مَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَيَاهُم مِّن شىَءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٢)

وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالهُمْ وَ أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيُسَأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(١٣)

سورة العنكبوت

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلىَ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَلِمُونَ(١۴)

فَأَنجَيْنَاهُ وَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْنَاهَا ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ(١۵)

سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَالِكُمْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تخَلُقُونَ إِفْكا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُواْ عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُواْ لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(١٧)

سورة العنكبوت

وَ إِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ(١٨)

أَ وَ لَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(١٩)

سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلّ شَىَءٍ قَدِيرٌ(٢٠)

سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ(٢١)

سورة العنكبوت

وَ مَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ(٢٢)

سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِايَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائهِ أُوْلَئكَ يَئسُواْ مِن رَّحْمَتىِ وَ أُوْلَئكَ لهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٢٣)

سورة العنكبوت

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُواْ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَئهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٢٤)

سورة العنكبوت

وَ قَالَ إِنَّمَا اتخَّذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَأْوَئكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ(٢٥)

سورة العنكبوت

فَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنىّ مُهَاجِرٌ إِلىَ رَبىّ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ(٢٦)

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فىِ
ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ ءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فىِ
الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فىِ الاَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧)

سورة العنكبوت

وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَلَمِينَ(٢٨)

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُواْ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٢٩)

سورة العنكبوت

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ(٣٠)

سورة العنكبوت

وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ إِنَّا مُهْلِكُواْ أَهْلِ هَاذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَالِمِينَ(٣١)

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُواْ نحَنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ(٣٢)

سورة العنكبوت

وَ لَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سيِءَ بهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَ قَالُواْ لَا تخَفْ وَ لَا تحَزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابرِينَ(٣٣)

إِنَّا مُنزِلُونَ عَلىَ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ(٣٤)

وَ لَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا ءَايَةَ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(٣٥)

سورة العنكبوت

وَ إِلىَ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَ ارْجُواْ الْيَوْمَ الاَخِرَ وَ لَا تَعْثَوْاْ فىِ الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ(٣٦)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فىِ دَارِهِمْ جَاثِمِينَ(٣٧)

سورة العنكبوت

وَ عَادًا وَ ثَمُودَاْ وَ قَد تَّبَينَ لَكُم
مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ وَ كَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ(٣٨)

سورة العنكبوت

وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُم مُّوسىَ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُواْ فىِ الْأَرْضِ وَ مَا كَانُواْ سَابِقِينَ(٣٩)

سورة العنكبوت

فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَ مِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَاكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(٤٠)

سورة العنكبوت

مَثَلُ الَّذِينَ اتخَّذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ
أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتخَّذَتْ
بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ
الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ(٤١)

سورة العنكبوت

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٤٢)

وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ(٤٣)

سورة العنكبوت

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ(٤٤)

سورة العنكبوت

اتْلُ مَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَ أَقِمِ الصَّلَوةَ إِنَّ الصَّلَوةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ(۴۵)

سورة العنكبوت

وَ لَا تجُادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ وَ قُولُواْ ءَامَنَّا بِالَّذِى أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَاهُنَا وَ إِلَاهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نحَنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(٤٦)

سورة العنكبوت

وَ كَذَالِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِايَاتِنَا إِلَّا الْكَفِرُونَ(٤٧)

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِايَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ

- ثم قال لنبيه صلى اللَّه عليه و آله و مثل ما أنزلنا الكتاب على موسى و عيسى من التوراة و الإنجيل «أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ» القرآن «فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ» يعنى الذين آتيناهم علم الكتاب يصدقون بالقرآن لدلالته عليه «وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ» أى من غير جهة علم الكتاب.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۵

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الكتاب يؤمنون به و من هؤلاء من يؤمن به و ما يجحد بايتنا إلا الكفرون

- و قيل «فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ» يعنى به عبد اللّه بن سلام و أمثاله. و «مِنْ هؤُلاءِ» يعنى أهل مكة «مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ».

التبيان فى تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۵

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِايَاتِنَا إِلَّا الْكَفِرُونَ

- و يحتمل ان يكون أراد ب (فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ) الذين آتاهم القرآن: المؤمنين منهم و (و من هؤلاء) يعنى من اليهود و النصارى «من يؤمن به» أيضاً،

التبيان فى تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۵

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِايَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ

- و الهاء فی قوله (به) یجوز أن تکون راجعة الی النبی، و یجوز أن تکون راجعة الی القرآن «وَ ما يَجْحَدُ بآياتنا إِلَّا الْكافِرُونَ» لان کل من جحد بآیات اللّه من المکلفین، فهو کافر: معانداً کان أو غیر معاند.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۸، ص: ۲۱۵

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الکتاب يؤمنون به و من هؤلاء من يؤمن به و ما يجحد بايتنا إلا الکافرون

- قوله تعالى: «وَ كَذلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ» أى علىَ تلک الصفة و هى الإسلام للّه و تصديق كتبه و رسله أنزلنا إليک القرآن.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۸

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِايَاتِنَا إِلَّا الْكَفِرُونَ

- و قيل: المعنى: مثل ما أنزلنا إلى موسى و عيسى الكتاب أنزلنا إليک الكتاب و هو القرآن.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۸

وَ كَذَالِکَ أَنزَلْنَا إِلَيْکَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

- فقوله: «فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ» إلخ، تفريع على نحو نزول الكتاب أى لما كان القرآن نازلا فى الإسلام لله و تصديق كتبه و رسله فأهل الكتاب يؤمنون به بحسب الطبع لما عندهم من الإيمان بالله و تصديق كتبه و رسله،

الميزان فى تفسير القرآن، ج١۶، ص: ١٣٨

وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ

- و من هؤلاء و هم المشركون من عبدة الأوثان من يؤمن به و ما يجحد بآياتنا و لا ينكرها من أهل الكتاب و هؤلاء المشركين إلا الكافرون و هم الساترون للحق بالباطل.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۸

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الكتاب يؤمنون به و من هؤلاء من يؤمن به و ما يجحد بايتنا إلا الكفرون

- و قد احتمل أن يكون المراد بالذين آتيناهم الكتاب المسلمين و المشار إليه بهؤلاء أهل الكتاب و هو بعيد، و مثله فى البعد إرجاع الضمير فى «يؤمن به» إلى النبى ص.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۸

و كذالک انزلنا إليک الکتاب فالذين ءاتيناهم الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِايَاتِنَا إِلَّا الْكَفِرُونَ

- و فی قوله: «وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ» نوع استقلال لمن آمن به من المشرکین.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۸

سورة العنكبوت

وَ مَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَ لَا تخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَّرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ(٤٨)

بَلْ هُوَ ءَايَاتُ بَيِّنَاتٌ فىِ صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ وَ مَا يجَحَدُ بِايَاتِنَا إِلَّا الظَّلِمُونَ(٤٩)

وَ ما كُنتَ تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطه بيَمينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ

- ثم خاطب نبيه صلى اللَّه عليه و آله فقال «وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا منْ قَبْله منْ كتاب» يعنى لم تكن تحسن القراءة قبل أَنَ يوحَىَ اَليکَ بالقرآن «وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِکَ» معناه و ما كنت أيضاً تخط بيمينک.
- و فيه اختصار، و تقديره و لو كنت تتلو الكتاب و تخطه بيمينک «إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ»

التبيان فى تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۶

وَ ما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطّه بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ

- و قال المفسرون: إنه لم يكن النبى صلى الله عليه و آله يحسن الكتابة. و الآية لا تدل على ذلک بل فيها إنه لم يكن يكتب الكتاب و قد لا يكتب الكتاب من يحسنه، كما لا يكتب من لا يحسنه، و ليس ذلک بنهى، لأنه لو كان نهياً لكان الأجود أن يكون مفتوحاً، و إن جاز الضم على وجه الاتباع لضمة الخاء، كما يقال: (ردّه) بالضم و الفتح و الكسر، و لكان أيضاً غير مطابق للأول.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۶

و ما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينک إذاً لارتاب المبطلون

- و لو أفاد أنه لم يكن يحسن الكتابة قبل الإيحاء، لكان دليله يدل على انه كان يحسنها بعد الإيحاء اليه، ليكون فرقاً بين الحالتين.
- ثم بين تعالى أنه لم يكتب، لأنه لو كتب لشک المبطلون فی القرآن و قالوا هو قرأ الكتب أو هو يصنفه، و يضم شيئاً الى شيء فی حال بعد حال فإذا لم يحسن الكتابة لم تسبق اليه الظنة.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۶

و ما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينک إذاً لارتاب المبطلون

- قوله تعالى: «وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِه مِنْ كتاب وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ» التلاوة هى القراءة سواء كانت عن حفظ أو عن كتاب مخطوط و المراد به فى الآية الثانى بقرينة المقام،

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٣٨

- وَ ما كُنتَ تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطّه بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ

- و الخط الكتابة، و المبطلون جمع مبطل و هو الذى يأتى بالباطل من القول، و يقال أيضا للذى يبطل الحق أى يدعى بطلانه، و الأنسب فى الآية المعنى الثانى و إن جاز أن يراد المعنى الأول.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٣٩

وَ ما كُنتَ تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطّه بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ

- و ظاهر التعبير فى قوله: «وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا» إلخ، نفى العادة أى لم يكن من عادتک أن تتلو و تخط كما يدل عليه قوله فى موضع آخر: «فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ»: يونس: ۱۶.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۹

و ما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينک إذاً لارتاب المبطلون

- و قيل المراد به نفى القدرة أى ما كنت تقدر أن تتلو و تخط من قبله و الوجه الأول أنسب بالنسبة إلى سياق الحجة و قد أقامها لتثبيت حقية القرآن و نزوله من عنده.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٣٩

و ما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينک إذاً لارتاب المبطلون

- و تقييد قوله: «وَ لا تَخُطُّهُ» بقوله: «بيَمينکَ» نوع من التمثيل يفيد التأكيد كقول القائل: رأيتَه بعَيني و سمعته بأذني.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۹

وَ ما كُنتَ تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطه بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ

- و المعنى: و ما كان من عادتک قبل نزول القرآن أن تقرأ كتابا و لا كان من عادتک أن تخط كتابا و تكتبه- أى ما كنت تحسن القراءة و الكتابة لكونک أميا- و لو كان كذلک لارتاب هؤلاء المبطلون الذين يبطلون الحق بدعوى أنه باطل

الميزان فى تفسير القرآن، ج١۶، ص: ١٣٩

وَ ما كُنتَ تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطّه بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ

- لكن لما لم تحسن القراءة و الكتابة و استمرت على ذلک و عرفوک على هذه الحال لمخالطتک لهم و معاشرتک معهم لم يبق محل ريب لهم فی أمر القرآن النازل إليک أنه كلام الله تعالى و ليس تلفيقا لفقته من كتب السابقين و نقلته من أقاصيصهم و غيرهم حتى يرتاب المبطلون و يعتذروا به.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۹

بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

- ثم قال «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» و قيل: معناه بل هی آيَات واضحاَت فیَ صدور العَلماء، بأنه أمی لا يقرأ و لا يكتب، علی صفته فی التوراة و الإنجيل- فی قول ابن عباس- و قال الحسن: بل القرآن آيات بينات فی صدور العلماء.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۶

وَ ما يَجْحَدُ بآياتنا إِلَّا الظَّالِمُونَ

- ثم قال (وَ ما يَجْحَدُ بآياتنا) أى لا ينكر حججنا و يجحدها إلا الذين ظلموا نفوسهم بترک النظر فيها، أو العناد لها بعد طول المدة و حصول العلم بها.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۶

بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ

- قوله تعالى: «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ» إضرابَ عن مقدر يستفاد من الآية السابقة كأنه لما نفى عنه ص التلاوة و الخط معا تحصل من ذلک أن القرآن ليس بكتاب مؤلف مخطوط فأضرب عن هذا المقدر بقوله: «بل هو- أى القرآن- آياتٌ بيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ».

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٣٩

وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ

- و قوله: «وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ» المراد بالظلم بقرينة المقام الظلم لآيَاتَ اللهَ بتكذيبَها و الاستكبار عن قبولها عنادا و تعنتا.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۱۶، ص: ۱۳۹

سورة العنكبوت

وَ قَالُواْ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٥٠)

و قالوا لو لا انزل عليه ءايات من ربه قل إِنَّمَا الاَيَاتُ عندَ اللَّه وَ إِنَّمَا أَنَا نَذيرٌ مُّبينٌ

- ثم حكى عَن الكفار انهَم قالوا: هلا انزل علی مَحمد آيۀ من ربه؟ يريدون آيۀ يقترحونها، و آيۀ كآيۀ موسى: من فلق البحر و قلب العصا حيۀ، فقال اللَّه تعالى لهم (قل) لهم يا محمد (إِنَّمَا الْآيَاتُ عنْدَ اللَّه) ينزلها و يظهرها بحسب ما يعلم من مصالح خَلقه (وَ إِنَّما أَنَا نَذيرٌ) أى منذر مخوف من معصيۀ اللَّه (مبين) طَريق الحَق من طريق الباطل.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۸، ص: ۲۱۶